الفصل الأول

وقفة تاريخية مع تقنيات التعليم

● مقدمة ● مطالب وتحديات ● استخدام أسلوب حديث في التدريس وإدارة الفصل ● تقنيات التعليم الحديثة ● تعريف تقنية التعليم ● الوجه الآخر لتقنية التعليم ● الخلاصة ● المناقشة

obeikandl.com

أهداف الفصل

بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل، سوف يكون الدارس قادرا على أن:

١ ـ يذكر أمثلة لأهمية السمع في القرآن الكريم والسنة المطهرة.
٢ ـ يحدد أهمية الإذاعة السمعية في الاتصال والتعليم.
٣ ـ يكتب عددًا من خصائص البرامج والمواد السمعية في الأغراض التعليمية.
٤ ـ متولد لديه شعور إيجابي نحو استخدام الوسائل السمعية في التعليم.
٥ ـ يسعى حثيثاً لاستخدام الوسائل السمعية في التعليم.
٦ ـ يطبق تقنيات مختلفة في مجال إنتاج البرامج السمعية للأغراض التعليمية.
٧ ـ يقترح عددًا من أهم التقنيات والمقترحات التي يجب على المدرس اتباعها لاستخدام البرامج والمواد السمعية في التدريس.

obeikandl.com

مقدمـــة

يقـول الله تعالـى في محكم كتـابه: « قُلْ هَـلْ يَسْتَـوِي ٱلَّذِينَ يَعْـلَمُونَ وَٱلَّذِيـنَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَـا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ». [الزمر الآية ٩]. جاء في تفسير (الاستواء) أنه في طاعة الله. وجاء أنه في مقدار العلم والمعرفة. ومنذ أن خلق الله الإنسان برز الصراع بين العلم والجهـل، أو بين المتعلم والجـاهـل كالصراع بين الحياة والموت، وحينما نقلب صفحات من التاريخ القديم منه أو الحديث، فسوف نجد أن المتعلمين والمفكرين كانوا في مقدمة طبقـات المجتمع. بل وفي مواقف عديدة أخرى نجد أن الذين فازوا بحظوة الملوك والأباطرة هم أولئك النفر القليل من العلماء والكهان والسحرة، وذلك بسبب ما بلغوه من علم ومعرفة. ولدينا في تاريخنا غير البعيد الدروس والعبر، فقد أطلق المؤرخون على الفترة التي سبقت نزول الإسلام بـ «العصر الجاهلي». مما يوحى بسيطرة الجهل وعدم التعليم على مجتمع تلك الفترة. وأصحاب هذا الرأى يستدلّون على ذلك بوأد البنات، وشرب الخمر، ولعب الميسر، وعبادة الأصنام، والاقتتال الذي لم يتوقف بين القبائل. كانت تلك ولا شك بعض ملامح الفترة التي سبقت نزول الإسلام، لكن مايؤخذ على هذه التسمية أنها وصمت مجتمعًا وفترة زمنية بمناشط مازلنا نمارس البعض منها في هذا العصر. ولعل ما يخفف من وطأة تلك الوصمة لمجتمع العصر الجاهلي أنه أنتج العديد من الشعراء والحكماء والفلاسفة وغيرهم. ولدينا العديد من الأدلة والبراهين التي تثبت أن ذلك المجتمع كان يحظى بقدر وافر من فنون التربية والتعليم. يقول غنطوس ج غنـطوس، ١٩٧٧م: «إن مجتمـع العصر الجـاهلي عرف العديد من أساليب التربية الجديرة بالاهتمام». ويؤيده شوقي ضيف، ١٩٧٦م، بأن العرب عرفوا القراءة والكتابة قبل الميلاد بعدة قرون، وإلى هذا يذهب جواد علي، ١٩٧٦، ص١٠.

ثم جاء الإسلام مع مطلع القرن السابع من الميلاد وجاءت معه أول آية لتقول:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ

﴿ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ . . . ﴾ [الآيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ . . العلق]. هذه الآيات الكريمات لا تحتاج إلى مناقشة، لأن ترجمتها الحية جاءت في بدر غداة انتصار المسلمين في تلك المعركة عندما ورد ضمن شروط الإفراج عن أسرى الحرب من المشركين أن يعلموا المسلمين القراءة والكتابة كثمن لحريتهم، فأصبح التعليم منذ تلك الفترة حقًا مشاعًا لكل مسلم. ثم أصبح فرضَ كفاية، وإن كانت هناك مواقف حيث يكون العلم والتعليم فيها فرض عين على كل مسلم ومسلمة. وكدليل على نجاح دعوة الإسلام للعلم وحضه عليه أنه لم يمض قرن على انتشار رسالة الإسلام حتى بلغت العلوم والمعرفة شأوًا رفيعًا في مجالاتها الروحية والإنسانية، وفي مجالاتها التطبيقية العلمية. إلا أنه مرة أخرى يخلد المجتمع الإسلامي وخاصة مجتمع الجزيرة العربية إلى النوم، ويتراجع عن قيادة سفينة العلم والمعرفة لأسباب تاريخية وسياسية مختلفة وتظل الأمور على تلك الحال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٣٣٩هـ ـ ١٩١٨م، وما تمخضت عنه من هزيمة دول المحور وتصفية الخلافة العثمانية وقيام الدولة السعودية المتمثل في توحيد نحو ٩٠٪ من أرض الجزيرة العربية في دولة مركزية قوية مما ساعد ـ إلى جانب عوامل أخرى عديدة ـ على وضع قواعد صلبة لبرامج تطوير مصادر العلم والمعرفة تطويرًا إيجابيًا وقويًا. .

مطالب وتحديات

وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٥م وحصلت بعض الشعوب على استقلالها، حتى بدأت تشعر بعمق الهوة التي تفصل بينها وبين ركب الحضارة والتقدم والازدهار أو باختصار بدأت تشعر برداءة برامج التعليم والتدريب والتثقيف لديها ـ هذا إن وجدت ـ، فأعطت اهتمامًا خاصًا لتطوير برامج التعليم لتأمين احتياجاتها من القوى البشرية اللازمة. لكن الهوة أخذت في الاتساع بين آمال تلك الشعوب وبين الحقيقة الواقعة بسبب واحد أو أكثر من العوامل الآتية:

١ ـ التوسع المفرط في برامج التعليم وتبني سياسات تعليمية طموحة تفوق قدرات وأحجام تلك الشعوب، وهذا ما حدث لدول عديدة مثل: الهند أو غينيا حتى عجزت الأولى عن تحقيق التعليم المجاني الإلزامي لعموم شعب الهند، كما كان

مقررًا وفق الخطة الخمسية الأولى، بل والثانية. كما أن حماس غينيا وإنفاقها الكبير على التعليم أوقعها في الإفلاس دون تحقيق الهدف التعليمي الذي كانت تنشده لشعبها.

٢ - الانفجار السكاني الكبير بسبب تحسن الأحوال الصحية وبسبب تدفق الأعداد الهائلة إلى المدارس والمعاهد ومراكز التدريب إلى قدر يفوق قدرات تلك المؤسسات.

٣ - رداءة النظم التعليمية القائمة، وعدم القدرة على إحداث التغيير اللازم بسبب المقاومة الشديدة التي اصطدمت بها برامج التطوير أو بسبب عدم توافر الإمكانات الفنية والعلمية.

٤ - التطور السريع في جميع ميادين العلم والمعرفة وعدم قدرة الكثير من الدول النامية على التحديث والتطوير.

لم يكن بمقدور هذه الشعوب الحديثة العهد بالاستقلال أن تجد الحلول السريعة والناجحة لمشكلات التربية والتعليم والتدريب التي تعاني منها، فظلت تسير في مكانها لا تبرحه. ومما زاد المشكلة تعقيدًا ودفعها إلى آفاق جديدة تدخل تقنيات الاتصال الحديثة في الحروب، ثم في العملية التعليمية. فقد جابهت جيوش الحلفاء وخاصة الجيش الأمريكي مواقف حرجة فرضتها طبيعة الحرب العالمية الثانية منها:

(ا) الحاجة إلى تدريب أفراد الجيش على أسلحة حديثة ومعقدة وفي فترة زمنية قصيرة.
(ب) الحاجة إلى تعلم لغات الشعوب الأوربية المختلفة وفي فترة زمنية قصيرة.
(ج) تطوير كفاءة الجيش والآليات في فترة زمنية قصيرة.
(د) نقل معدات الجيش من مكان إلى آخر في فترات زمنية قصيرة.

وكما هو متوقع فإن هذه المتطلبات كان يجب أن تلبى بأقصى درجة من الكفاءة وبأقل نسبة من الخطأ. كانت تلك مواقف يغلب عليها التحدي، لكن الحل ظل ممكنًا

فقد استخدمت الأفلام السينمائية لتعليم الجنود والطيارين وتدريبهم، كما استخدمت معامل اللغة السمعية لتدريب أفراد الجيش على تعلم اللغات الأجنبية والنطق الصحيح. هذا إلى جانب تقنيات أخرى مختلفة. وقد دلّت الأبحاث والتجارب على أن المتدرب يستطيع أن يتعلّم بوساطة استخدام تلك الوسائل. وكما يحدث دائمًا فسرعان ما انتقلت هذه التقنيات من ميدان الأمور الحربية إلى المدارس والفصول والأعمال التجارية والمصانع.

استخدام أسلوب حديث في التدريس وإدارة الفصل

مع تقدّم الدراسات والأبحاث نشأ علم يتعلّق بتطوير أساليب الإدارة، ويعرف «بأسلوب النظم Systems approach» أو ما يطلق عليه عبدالله عبدالدائم (١٩٨١م). «الثورة في الإدارة والتسيير والتنظيم» التي أدت إلى حسن استخدام الموارد المتاحة بحيث أدت إلى زيادة فاعلية الإنتاج وعطائه ومردوده.

ظهر أسلوب النظم كعلم متقدّم يهدف إلى رسم خطة عمل محدّدة بمدد تنفيذ زمنية لضمان أقصى درجة من الدقة والتنبوء الصحيح. ومن أهم تقنيات أسلوب النظم ما يعرف اختصارًا P.E.R.T. «تقنيات تقويم ومراجعة البرامج». وتمتاز بأنها تستخدم بشكل واسع في ميدان التربية والتعليم. وبالرغم من الضجيج والشهرة الواسعة التي نالها هذا العلم «أسلوب النظم». فإنه يجب أن ندرك أن الإسلام قد عرف وطبق هذا النشاط قبل ما يزيد على ١٤ قرناً، وهو عمل يتكرر كل عام في موسم الحج إلى بيته الحرام، حيث يوجد ما بين مليون ونصف إلى مليونى شخص في مكان واحد في مكة، ثم ينتقلون من مكة إلى منى، ثم إلى عرفات، ثم إلى مزدلفة، ثم إلى منى وأخيراً إلى مكة ويتم ذلك في أوقات محددة لجميع الجموع البشرية وبانتظام.

ومهما يكن فلابد من الإشارة إلى الجهد الذي بذل للاستفادة من أسلوب النظم في ميدان التربية والتعليم. فقد ثبت أن هذا الأسلوب يساعد المدرس على التخطيط الجيد والسليم لنشاطه التعليمي وغالبًا ما يستخدم ما يعرف بكراسة التحضير لتنفيذ ذلك. ومصمم العملية التعليمية لا يستغني عن أسلوب النظم لمعرفة ما يحتاجه المجتمع، وما يحتاجه المتعلم، وماذا يجب أن يقدّم من مادة تعليمية، وكيف يجب أن تقدم... الخ.

لقد أعطى أسلوب النظم تعريفات عديدة ونماذج مختلفة وفقًا لمجال استخدامه وتطبيقه. فمن وجهة نظر رجل الأعمال هو عبارة عن المادة الخام كمرحلة أولى، ثم عمليات الإنتاج كمرحلة ثانية، ثم ما يتم إنتاجه كمرحلة ثالثة، على أن تتداخل جميع مراحل الإعداد والتنفيذ في جدول زمني مقنن. أما بالنسبة للعملية التعليمية فإلى جانب التعريفات السابقة هناك نماذج عديدة لأسلوب النظم منها ما أورده الطوبجي ١٩٨٢م، والذي يضعه في أربع مراحل. تتعلق المرحلة الأولى بتحديد الهدف أو الأهداف من العملية التعليمية. أما المرحلة الثانية فتتعلق بالتقدير المبدئي لاحتياج الطالب. ثم تأتي المرحلة الثالثة وهي التدريس، وقد يقوم بهذا الواجب مدرس الفصل أو قد يقوم به برنامج تعليمي ذاتي المحتوى. أما المرحلة الرابعة والأخيرة فهي التقويم. يتضح من نموذج «الطوبجي» أن المؤلف يرى أن يتم التقويم بعد الانتهاء من عملية التدريس. وقد تظهر نتيجة التقويم أن هناك حاجةً إلى مزيد من عمليات التدريس لمن هم بحاجة إلى ذلك أو إعادة النظر في الأهداف بكاملها، ومن ثم تحديدها. والمأخذ على هذا النموذج أنه يترك عملية التقويم حتى مرحلة متأخرة، مما قد يؤدي إلى هدر في جهد المدرس وضياع لوقت الطالب يستوى في ذلك أن يكون الطالب فوق متوسط الذكاء أو دون متوسطه، لذلك يجب أن يأخذ التقويم مفهوم الشمولية ومبدأ الاستمرارية.

وباختصار فإنه للحكم على تكامل أسلوب النظم كتقنية إدارية وفنية تنظيمية ذات علاقة بالتعليم والتعلم ، لابد أن يؤدي هذا النظام إلى توفير في الوقت والجهد وإلى توقع مقنن لمراحل النشاط التعليمي وعوامل النجاح واحتمالات الفشل مع اقتراح البدائل اللازمة. وذلك وفقًا لتنظيم منسق كما هو واضح في شكل ١

تقنيات تكنولوجيا التعليم الحديثة

نعيش اليوم عصرًا يتجدد ويتغير على مدار الساعة. وحيثما نظرنا في ميادين العلم والمعرفة تطالعنا أسماء جديدة ومخترعات حديثة لا عهد لنا بها. وحتى في ميدان التربية والتعليم يفرض هذا الواقع وجوده في جميع المجالات. ولعل في مقدمة مأ ورد إلينا اصطلاح «تقنيات التعليم». . ومع تكدس المدارس بالعديد من الوسائل والأجهزة،

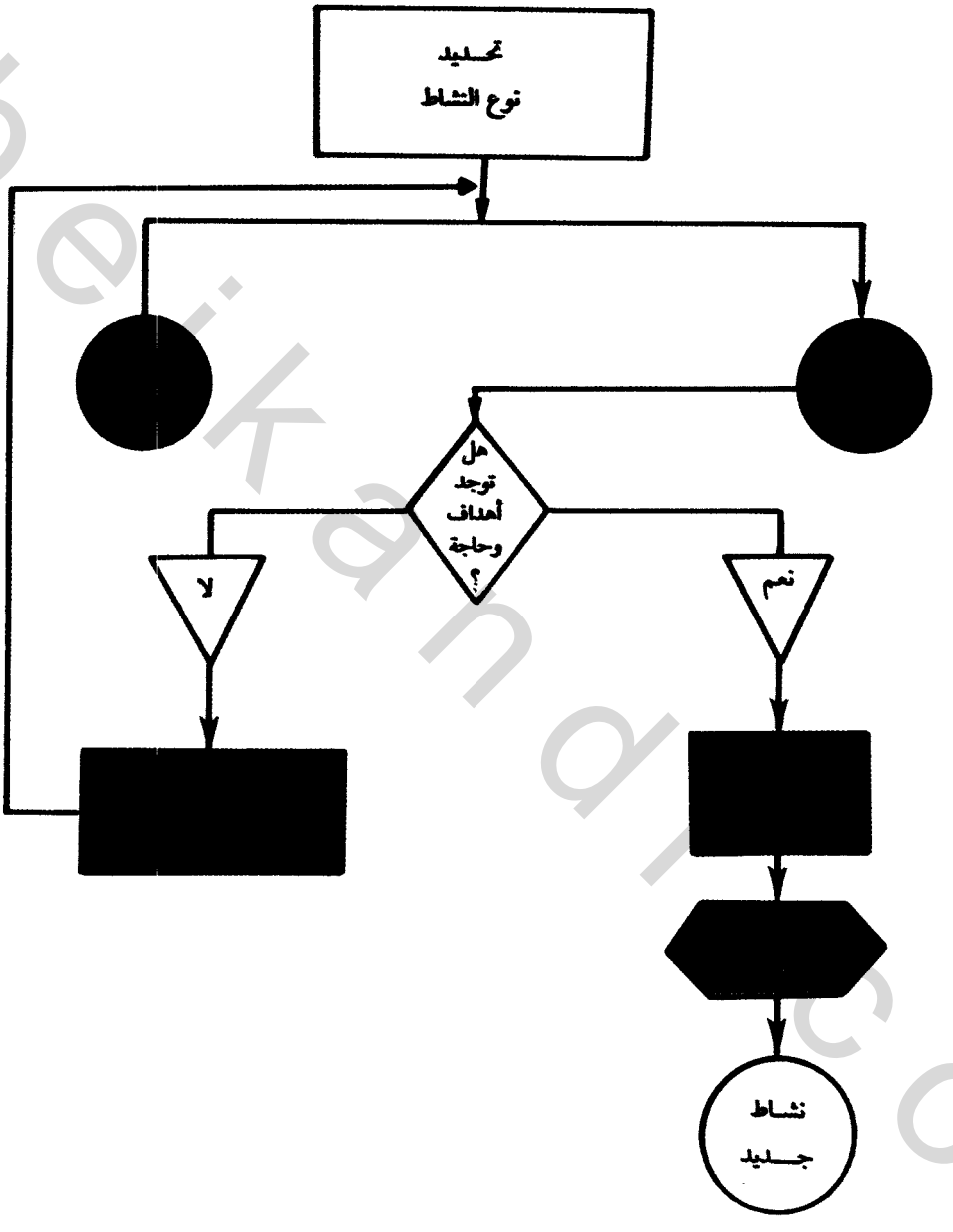

شكل (١) نموذج يوضح حركة نشاط تعليمي معين وفقاً لمبدأ أسلوب النظم

obeikandl.com

بما تمثله من جزء بسيط تحت مظلة «تقنيات التعليم»، إلا أن استيعاب رجل الشارع والطالب وحتى المدرس أو المسؤول عن العملية التعليمية في المدرسة لهذا المفهوم مازال دون المستوى المطلوب. بل وفي العديد من المجتمعات والدول أثيرت أسئلة تدور في معظمها حول ما إذا كانت «تقنيات التعليم» هي نزعة واتجاه نحو الرفاهية التعليمية أم أنها ضرورة حتمتها الظروف المحيطة بالعملية التعليمية لضمان تعليم وتعلم أفضل.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وما في حكمها بموضوعية وتجرد، لابد من استعراض النقاط الآتية:

١ ـ تشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع عدد الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس عامًا بعد عام إلى الحد الذي يفوق كثيرًا العدد المتوافر من المدرسين الوطنيين، لذلك لابد من عمل لسد هذا العجز بشكل علمي وناجح.

٢ ـ هناك تذمر من ضعف مستوى المدرس أو عدم مواكبته للتطورات العلمية في حقل تخصصه، في عصر أصبح التطور العلمي سمة من سماته. إذن هناك حاجة إلى رفع مستوى هذا المدرس.

٣ ـ تشهد المناهج الدراسية والمواد الدراسية على حدّ سواء تطورًا مستمرًّا في الشكل والمحتوى وكثيرًا ما يتطلب ذلك إضافة أو حذفًا أو تعديلاً في أساليب التدريس والمواد والوسائل والبرامج التي تفرض على المدرس أعباء جديدة.

٤ ـ هناك شكوى من المدرسين بأنهم مثقلون بأعباء التدريس إلى جانب أعمال إدارية أخرى تفوق طاقتهم الإنتاجية.

٥ ـ هناك تذمر من تدني مستوى الطالب العلمي ومن كفاءته العملية.

٦ ـ هناك شكوى من ندرة المدرس الكفء.

عندما نستعرض هذه النقاط وأثرها على العملية التعليمية، نجد أنها معوقات وحقائق لابد من النظر إليها بجدية، ولابد من العمل الجاد لحلها بشتى الطرق والأساليب المتاحة. ولقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث العلمية:

obeikandl.com

١ ـ أن الاستخدام الأمثل لتقنيات التعليم بوساطة المدرس الكفء سوف يساعد هذا المدرس على أداء عمله بكفاءة عالية وجودة فائقة، فقد ثبت من دراسة للمؤلف (Fullata 1982) أن بوسع المدرس الذي يستخدم وسيلة تعليمية سمعية/ بصرية أن يوفر ٥٠٪ من وقت الحصة مع إمكانية الحصول على مستوى تعليمي أفضل.

٢ ـ كما أن استخدام تقنيات التعليم سوف يساعد المدرس على أن يطوّر من مستواه العلمي خاصة عندما يستفيد من البرامج المتاحة.

٣ ـ كذلك فإن تقنيات التعليم قادرة على تقديم المادة التعليمية بأسلوب مشوق، وتستطيع أن تخلق جوًّا من التفاعل والعمل الجماعي داخل الفصل وخارجه.

٤ ـ وأخيرًا فإن بوسع تقنيات التعليم أن تتيح الفرصة أمام الطالب لكي يتعلم وينمي مواهبه وحصيلته وفقًا لقدراته.

تعريف تقنية التعليم

بالرغم من النقاش الذي أوردناه سابقا يظل السؤال، ماهي «تكنولوجيا أو تقنيات التعليم»؟ «تكنولوجيا» في منشئها كلمة إغريقية الأصل وتتألف من مقطعين Techne أى فن، Logos أى الخطابة، إلا أن هذا المفهوم أو التعريف تطور مع الأيام ليرتبط بالعلوم التطبيقية وتطورها. وقد وضعت تعريفات حديثة كثيرة جدًّا لمفهوم تقنيات أو تكنولوجيا التعليم نورد منها تعريف دائرة المعارف التعليمية الذي يقول:

(ا) هي الدراسة العلمية النظامية للتقنيات.

(ب) التطبيق العملي لحل المشكلات العملية.

(جـ) الهيكل المنظم للحقائق والأساسيات، منظمة على نحو شامل للأغراض التطبيقية. ربما تضمن أساسيات التدريس الفعال.

(د) علم أو نظام العلوم والمعرفة للهندسة الصناعية، خاصة ما يتعلق بالتصنيع.

(هـ) المواد الناجمة عن العادات والتقاليد كنتيجة للمنطق أو الرياضيات والعلم.

كذلك أورد (فاخر عاقل ١٩٧٩م)، تعريفًا للتقنية أو التكنولوجيا Technology ويتلخص في أن التقنية هي الاستخدام أو الاستغلال العلمي السليم للموارد المتاحة

والطاقات والإمكانات المتوافرة. أما «بريقز» فعند تعريف آخر لتقنيات أو تكنولوجيا التعليم يقول فيه : تتألف تكنولوجيا التعليم من أحد العناصر الأساسية الآتية :

(ا) الإجراءات المتعلقة بتصميم العملية التعليمية.
(ب) الأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم.
(جـ) كل ما ذكر في (أ) و (ب).

ومع أن تعريف بريقز هو على جانب كبير من الأهمية، إلا أنه كان يتوجب عليه أن يضيف البرامج والمواد كعنصر مستقل.

نخلص من ذلك إلى أن «تقنيات أو تكنولوجيا التعليم» هي التقنيات العلمية والعملية الواضحة التي يستخدمها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل. من خلال اعتماده على أهداف تربوية/تعليمية محددة ثم تحليله لمحتويات المادة وتوزيع ذلك في كراسة التحضير. ثم اختياره لأسلوب التدريس واختياره للوسيلة المناسبة وللجهاز المناسب أو المادة المناسبة، واستخدامها الاستخدام الأمثل في الفصل، ومناقشة طلبته في الفصل وتقويمهم، كل هذه النشاطات تتفاعل في التنفيذ لتشكل في مجموعها «تقنيات التعليم» أو «تكنولوجيا التعليم».

الوجه الآخر لتقنية التعليم

هناك صورة مشرقة ووجه براق لـ «تقنيات التعليم». يبدو ذلك واضحًا من عنصر التشويق والإثارة والمتعة والتحدي والفن في التعامل مع أجهزة وبرامج وتقنيات لم يكن المدرس أو الطالب ليعرفها من قبل. وعلى الرغم من الخوف الذي يسيطر على تفكير بعض المدرسين من أن هذه التقنيات الحديثة تمثل تدخلاً في شؤونهم وواجباتهم التعليمية.. الخ، إلا أن هناك نسبة كبيرة منهم ـ المدرسين ـ ترى في تقنية التعليم الأداة المساعدة الفعالة في رسالتهم وواجباتهم. ولقد أشار سكينر (١٩٦١م). في مقالته المشهورة «آلات التعليم» قبل ما يزيد على الثلاثين عامًا إلى أن الآلة لا تعلم ولكنها تساعد على التعلم والتعليم، ولذلك فالاعتقاد بأن التليفزيون أو الكمبيوتر أو شريط الكاسيت أو السينما وغيرها تعلم، إنما هو اعتقاد خاطيء بالمفهوم التربوي ـ التعليمي ـ

فيجب الاعتراف بأن ما أوردنا من أمثلة ليست سوى آلات أو أدوات، وأن تعاملنا معها للحصول على صورة جيدة أو صوت واضح ونقي، لا علاقة له بالعملية التعليمية التي تقوم على أساس العلاقة بين الطالب والمادة. ومهما يكن فإن دور المدرس كقاعدة اتصال في العملية التعليمية لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه.

صحيح أننا نستخدم تقنيات في التعليم، لكن هناك فارقًا واضحًا في مفهوم التقنيات ومردودها في الإنتاج الصناعي من جهة، والتقنيات ومردودها التربوي والتعليمي من جهة أخرى إذ أننا في حالة التعليم، نتعامل مع طالب يخضع لعوامل لا حصر لها من المتغيرات التي تؤثر في سلوكه واستجابته للمعلومات وتفاعله معها.

لذلك فالقول بأن تقنية التعليم سوف تضمن تعليمًا موحدًا ومثاليًّا وممتازًا إنما هو مبالغة لا مبرر لها مطلقًا. سوف تقدّم تقنية التعليم فرصة ممتازة للمدرس لكي يؤدي واجبه التربوي التعليمي بصورة أيسر من ذي قبل، وبالإضافة إلى ذلك سوف تساعده على أن يكون نشاطه منظمًا ومقننًا وفعالاً. كذلك فإن تقنية التعليم سوف تساعد الطالب على أن يتعلم بصورة أفضل من ذي قبل وأن يتفاعل مع البيئة التعليمية باعتبارها فنًّا سيشبع حاجاته ويتمشى مع قدراته. لكن الذي يجب أن ندركه جميعًا هو أن للتقنيات حدودها ولها حجمها ولها معوقاتها.

الخلاصة

شهدت جزيرة العرب صراعًا فريدًا بين العلم والجهل ـ خاصة قبل بعثة محمد، صلى الله عليه وسلم، إلا أن رسالة الإسلام كانت بمثابة الشعلة التي أضاءت نور العلم وجعلت منه فريضة على كل مسلم ومسلمة. ولعل أصدق دليل هو قوله تعالى في أول آية نزلت: ﴿ اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [الآية ١ سورة العلق]. ولعدة قرون تلت انتشر نور العلم والمعرفة في جميع ربوع العالم الإسلامي وخاصة ـ جزيرة العرب ـ. إلا أنه أخذ ينحسر بعد ذلك رويدًا رويدًا، مما فرض تخلفًا علميًّا عن ركب الحضارة العلميّة الحديثة.

ظل الحال كذلك حتى تم استقلال العديد من دول العالم الإسلامي، كما تم توحيد الجزء الأكبر من جزيرة العرب في دولة مركزية واحدة، وهو ما خلق الحاجة إلى تبني مشروعات تعليمية كبيرة، وإن كانت هناك معوقات تتركز حول عدم توافر العدد الكافي من المدرسين الأكفاء ورداءة برامج التعليم. . الخ.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، شعرت العديد من دول العالم حديثة العهد بالاستقلال بمبلغ الهوة السحيقة التي تفصل بينها وبين الدول الصناعية المتقدمة، فبذلت جهودًا حثيثة لنشر التعليم وجعله مشاعًا ومجانًا وفعالاً، وإن لم تحقق سوى القدر اليسير من النجاح بسبب نظم التعليم القائمة، والافتقار إلى المال، وإلى قلة الطاقة البشرية. . . الخ.

ونتج عن الجهود المتواصلة والتقدم التقني واختراع العديد من وسائل الاتصال الحديثة، أن برزت إلى السطح تقنيات متطورة يمكن أن تساعد المدرس في مهمته، وأن تساعد الطالب في مسيرة تعلمه.

هذه التقنيات والأساليب هي ما نطلق عليها (تقنيات التعليم). .

المناقشة

١ - يقول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم الأية ٣٧].

نستنتج من هذه الآية أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ دعا ربه وأن الله قد استجاب دعاءه. ناقش ما تقدّم على ضوء ما ورد في هذا الفصل واستشهد من الواقع.

٢ - يعتبر التعليم من التحدّيات التي واجهت الدول حديثة العهد بالاستقلال.
ما أهم المعوقات التي واجهت تلك الدول عشية حصولها على الاستقلال.
كيف بدأت تبحث عن حلول جذرية؟
ناقش هذه الفقرة على ضوء ما درسته في هذا الفصل.

٣ - وردت تعريفات عديدة لمفهوم «تقنيات التعليم». ماالتعريف الذي ترى أنه يفي بالغرض لتحقيق الأهداف التعليمية، ثم انقد تعريف «بريقز» وحاول أن تضع لك تعريفًا خاصًا بك لمفهوم «تقنيات التعليم».

obeikandl.com